اي ما يوضع فيها من العطاء بهذا الحبا العطا وبيت
لها تغدا عي اي اني انخيل للادباء قال الراوي فلم ار
في الاغتراب اي الغربة كهذا العجاب ابلغ منه العجب
ولا سمعت بمثله ممن حال تحول وتصرف وجاب قطع
البلاد بالمشي عن المقامة والله اعلم

المقامة السادسة والاربعون

وتعرف بالحلبية حدث الحارث بن همام قال نزح بي
اي دعاني وذهب بي الى حلب مدينة مشهورة بالشام
قدرها خطير وذكرها في كل بلدة يطير قال الشريشي وسبب
تسميتها بحلب انها كانت في قديم الزمان ربوة فيما
يقال يأوي اليها ابراهيم الخليل بغنمه فيحلبها هناك
ويتصدق بلبنها فسميت حلبا وبها مشهد كريم منسوب
اليه يتبرك الناس به بالصلاة فيه شوق غلب علي
وطلب يا لَه معناه التعجب كانه قال ما اعجبه من طلب
بيان للضمير في قوله يا لَه يعني طلب واي طلب وكنت
يومئذ يعني اذ ذاك خفيف الحاذ اللحم الذي خلف الفخذ
وفي الحديث المؤمن خفيف الحاذ الظهر ومراده ههنا انه
كان قليل العيال والمال حثيث سريع النفاذ المضي
في الامور فاخذت اهبتي عدة السير وخففت اسرعت
نحوها خفوق الطير ولم ازل منذ شدوت ذكره بك حللت
نزلت ربوعها جمع ربع وهو الدار والمنزل يعني منذ نزلت
بيوتها

مطلب تسمية حلب بذلك

٣٨٣

بيوتها وان نفيت اتمت راعيا ربيعها قال المسعودي
ارتعيت ربيعها رعيت كلا ربيعها وقال الشريشي
ارتبعت ربيعها التمست خيرها أفانين اقضي وافني
الايام فيما يشفي الغليل عذاب الحب ويروي الاوام
العطش الى ان اقصر بالف اي كف مع القدرة وان
كف عنه عن غير قدرة قلت قصر بلا الف القلب عن
ولوعه بفتح الواو مصدر ولع به اذا احبه ولهج به
بمعنى كف عن اغرائه واستطار بمعنى انتشر غراب
البين بعد وقوعه الغراب تتشاءم به العرب لانه يؤذن
بالفراق فانهم لا يرونه عند منازلهم الا اذا حلوا
بيوتهم للرحيل فينزل يلتمس ما يتركون مما يلتقطونه
ولذلك سموه غراب البين واستمرا من اهم الغربة قال
ابن الانباري غراب البين كناية عن حلول الشيب بالرأس
ولله در من قال

[illegible]

عرض المشيب بعارضيه فاصبحوا ونفوت منه جيم الشباب فقوضوا
فكانت في الليل البهيم تبسطوا وكان في الصبح المنير تقبضوا
ومن العجايب والعجايب جمة بيت غراب البين فيه ابيض
فاغراني حرضني وسلطني البال القلب الخلو الطيب
الذي لا يشوبه غم بان اقصد حمص مدينة عظيمة
شامية ليس لها سور وفي وسطها حصن ولا تدخلها حية
ولا عقرب بينها وبين دمشق مائة ميل وقال اليعقوبي

[illegible]

Copyright © King Saud University